

610 سورة النحل 31-41 من مختصر تفسیر ابن کثیر I I فضيلة

الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

اسأل الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله - [00:00:00](#)

في تفسير سورة النحل قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:00:13](#)

الحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين يمدح تعالى عبده ورسوله وخليله ابراهيم امام الحنفاء ووالد الانبياء ويبرئه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - [00:00:35](#)

فاما الامة فهو الامام الذي يقتدى به والقانت هو الخاشع المطيع والحنيف المنحرف قصدا عن الشرك الى التوحيد ولهذا قال ولم يك من المشركين وقال مجاهد امة اي امة وحدة - [00:01:02](#)

وقوله شاكرا لانعمه اي قائما بشكر نعم الله عليه كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى اي قام بجميع ما امره الله تعالى به وقوله اجتباه اي اختاره واصطفاه لقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين - [00:01:20](#)

ثم قال وهداه الى صراط مستقيم وهو عبادة الله وحده لا شريك له على شرع مرضي وقوله واتيناه في الدنيا حسنة اي جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن اليه - [00:01:44](#)

باكمال حياته الطيبة وانه في الآخرة لمن الصالحين. احسن الله اليك اي جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن اليه في اكمال حياته الطيبة وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:02:01](#)

وقال مجاهد في قوله واتيناه في الدنيا حسنة اي لسان صدق وقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اي ومن كماله وعظمته وصحة توحيده وطريقه انا اوحينا اليك يا خاتم الرسل وسيد الانبياء - [00:02:19](#)

ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين بقوله في الانعام قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديننا قيما ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:02:41](#)

ثم قال تعالى منكرا على اليهود انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع - [00:02:59](#)

لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع يجتمع الناس فيه للعبادة فشرع تعالى لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي اكمل الله فيه الخليقة واجتمعت فيه وتمت النعمة على عباده - [00:03:19](#)

ويقال ان الله تعالى شرع ذلك لبني اسرائيل على لسان موسى فعدلوا عنه واختاروا السبت لانه اليوم الذي لم يخفيه الرب شيئا من المخلوقات الذي بعد لا شك احسن الله اليك يا شيخ - [00:03:40](#)

لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع يجتمع الناس فيه للعبادة فشرع تعالى لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي اكمل الله فيه الخليقة - [00:03:57](#)

واجتمعت فيه وتمت النعمة على عباده ويقال ان الله تعالى شرع ذلك لبني اسرائيل على لسان موسى فعدلوا عنه واختاروا السبت

لانه اليوم الذي لم يخلق فيه الرب شيئا من المخلوقات - 00:04:12

الذي كمل خلقه الذي كمل خلقها يوم الجمعة فالزمهم تعالى به في شريعة التوراة ووصاهم ان يتمسكوا به فعزبهم احسن الله اليك الزمهم به نعم قال وصاهم فالزمهم تعالى به في شريعة التوراة - 00:04:29

ووصاهم ان يتمسكوا به وان يحافظوا عليه مع امره اياهم بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعثه. واخذهم موثيقهم وعهودهم على ذلك ولهذا قال تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - 00:04:53

قال مجاهد اتبعوه وتركوا الجمعة ثم انهم لم يزلوا متمسكين به حتى بعث الله عيسى ابن مريم فيقال انه حولهم الى يوم الاحد ويقال انه لم يترك شريعة التوراة الا ما نسخ من بعض احكامها - 00:05:12

وانه لم يزل محافظا على السبت حتى رفع وان النصرى بعده في زمن قسطنطين هم الذين تحولوا الى يوم الاحد مخالفة لليهود وتحولوا الى الصلاة شرقا عن الصخرة والله اعلم - 00:05:30

وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ها بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا - 00:05:46

ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد. لفظ البخاري وعن ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قال - 00:06:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة. فجعل الجمعة والسبت والاحد. وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة - 00:06:16

نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة. والمقضي بينهم قبل الخلق. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. في هذه الايات الكريمات -

00:06:37

تناول ومدح من الله تعالى بعبده ورسوله وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان الله اثنى عليه ابتلاء عظيما وهذه مناقب عظيمة لهذا النبي وهذا الخليل الكريم الذي يثني عليه الله عز وجل ويمدحه - 00:06:57

لا لا احد افضل منه لا يكون احد افضل ممن مدحه الله واثنى عليه قال ابراهيم الخليل والد الانبياء وامام الحنفاء وكل نبي بعث بعد ابراهيم فهو من سلالة وكل كتاب - 00:07:21

نزل على نبي من الانبياء نزل على قال نبي من ذريته كل الانبياء بعد ابراهيم من سلته ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله ابلان كريمان نبيان الاول اسماعيل واهه هاجر - 00:07:40

ومن سلالة اسماعيل العرب وهو الاب الثاني فاسماعيل من ذريته ابراهيم ومهاجر والثاني اسحاق ومسارة بنت عم ابراهيم واسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرايل ويعقوب انجب يوسف فصار اربعة انبياء في نسق الواحد - 00:08:03

يوسف نبي وابوه يعقوب نبي وجده اسحاق نبي وجده ابراهيم نبي الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وانبيا بني اسرايل كلهم من سلالة - 00:08:36

يعقوب بن اسحاق اذا الانبياء بالاسلام كلهم كله من ثلاث يعقوب حتى ختمهم الله بعيسى واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم فاذا اسماعيل - 00:08:56

اسماعيل وهو الابن الاكبر رزق الله ورزقه الله ابراهيم على الكبر وامره الله بذبحه ذبح بكره ثم ثم فداه الله بذبح بين اسماعيل من سلالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واما - 00:09:18

اسحاق فمن سلالة جميع انبياء بني اسرايل اسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان ويحيى وزكريا كل امر بني اسرايل كلهم من سلالة يعقوب الاسحاق حتى ختمه الله عيسى وعليه فكل نبي وكل كتاب نزل على نبي من ذرية ابراهيم - 00:09:41

كل كتاب نزل من السماء فعلى نبي من ذرية ابراهيم وكل نبي بعث بعد ابراهيم فهو من سلالة ذي منقبة عظيمة وكان لوط ابن اخي

ابراهيم في في زمنه في زمن لوط في زمن - 00:10:06

ابراهيم وهو ابن اخيه وبعد ذلك كل نبي بعثت ومن سورة إبراهيم حتى ختمه الله بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم. ختم انبياء بني اسرائيل بعيسى وختم الله الانبياء بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

والله اثنى عليه ثناء عظيما. قال ان ابراهيم كان امة يعني يقتدى به في الخير امة الوحدة امام امام يقتدى به قانتا خاشعا مطيعا لله حنيفا مائلا قصا عن الشرك الى التوحيد - 00:10:46

وتم عقد ذلك بقل هو لم يكن من المشركين. شاكرنا لانعمه اسأل الله شاكر على نعمه. يا له من فضل عظيم الذي يخبر الله عنه انه شاكر فهو الشاكر حقيقة - 00:11:07

شاكرنا لانعمه الدينية والدنيوية اجتنابه اختاره واصطفاه مختصة بالنبوة والرسالة والتفضيل وهو افضل الرسل والانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اجتنابه وهداه الى شاكرنا لما اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم - 00:11:20

هداه الله اثنى عليه بان الله هده الى الصراط المستقيم وصلة المنعم عليهم هو طريق الاسلام وهو التوحيد ثم اسمعني بقول واتناه في الدنيا حسنة حتى لو اعطاه الله حسنة الدنيا - 00:11:43

من الذكر الحسن ومن ومما يعينه على طاعة الله عز وجل وعلى اقامة امر دنياه التي يصلوا بها على طاعة الله واما في الآخرة قال وانه في الآخرة لمن الصالحين - 00:12:02

هذه مناقب لهذا النبي الخليل الكريم اثناء اثناء الله بانه امة وبانه قانت وبانه حنيف ونفع واكد ان يقول هو لم يك من المشركين واثنى عليه بانه شاكر لنعم الله - 00:12:20

واسع عليه بان الله هده الى الصراط المستقيم واجتنابه مختصة الصفاعة ياه النبوة والخلة وكذلك من صحة توحيده وايمانه وكما اوحى الله الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ختم الانبياء - 00:12:46

ان يتبع ملة ابراهيم ثم اوحينا اليك ان اتبع ثم احل لك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين يعني ما الى القصص الشرك الى التوحيد ولم يكن من المشركين - 00:13:08

لقوله تعالى في اية الانعام قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم قل انا هداني ربي الى الصراط المستقيم صراط مستقيم هو صراط المنعم عليهم الذين يعلمون ويعملون - 00:13:24

دينا الى الصراط المستقيم دينا قيما الى يدين به على شرع الله دينا قيما مستقيما غير معوج ملة ابراهيم حنيفا ما الى القصر ولم يكن من المشركين ثم قال سبحانه انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - 00:13:40

السبت تعل على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود فان الله تعالى شرع لكل امة يوما يجتمع الناس فيه للعبادة شرع لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي كمل فيه الخلق - 00:14:08

كما جاء في الحديث خلق الله كذا تربة يوم الاحد وخلق الشجرة يوم الاثنين وخلق كذا يوم الثلاثاء وخلق فيها يوم الاربعاء وخلقك يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة. في اخر الساعة من الجمعة - 00:14:27

تمت في ستة ايام خلق الله السماوات والارضين وادم والشجر والجبال خلقها في ستة ايام. اولها الاحد واورها الجمعة. والسبت ما فيه خلق فشرع الله لهذه الامة الاجتماع في يوم الجمعة - 00:14:43

لان اليوم الذي تم فيه الخلق ولو الذي كبرت فيه النعمة واليوم الذي خلق فيه ادم ولهذا قال اليهود عليهم لعائل الله ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام اولها الاحد واور الجمعة ثم تعب واستراح يوم السبت - 00:15:07

قبحهم الله واخساهم. كيف يجرون على مثل هذا الكلام فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وقالوا قبحهم الله - 00:15:28

ان الله فقير. وقالوا يد الله مغلولة لولا ان الله اخبرنا انهم قالوا هذه المقالة ما يدور في خلد الانسان الا احد يبي يقول مثل هذا الكلام يقول يقول ان الله فقير - 00:15:48

يد الله مغلولة. كيف يجرؤ على مثل هذا لكن قوم قبحهم الله وصلوا الى هذا الحد لولا ان الله اخبرنا انه قال هذه المقالة ما صدق احد ان هناك سيقول سيقول مثل هذا الكلام - [00:16:02](#)

في الرب عز وجل لقد كفر الذين قالوا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. هكذا قال يقول ان الله فقير ولا اه لما قال من ذا الذي يغيظ الله قولاً حسناً؟ قالوا يا محمد ربك يطلب القرض اذا هو فقير - [00:16:17](#)

قال الله متوعداً له سنكتب ما قالوا تهزك ثم قالتهم ويجازون عليها وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق صلى الله عليه وسلم وفي الآية الاخرى وقالت اليهود يد الله مغلولة - [00:16:37](#)

قبحهم الله قال الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهنا قال قبحه الله ان الله تعب واستراح في يوم السبت اليهود قال نبيهم موسى امرهم بان يجتمع يوم الجمعة لكن خالفوا - [00:16:55](#)

خالفوا فجعلوا الاجتماع يوم السبت فقال الله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اختلفوا على انبيائهم والا فالله ما جعل لهم السبت ثم بعد ذلك انا بقى بعث عيسى قيل اقره على ذلك وقيل له امرهم بيوم الجمعة - [00:17:22](#)

ثم بعد فترة جعل النصارى اختاروا يوم الاحد مخالفة لليهود ولا يزال الى الان العطر هلاً الرسمية عند اليهود السبت عند النصارى يوم الاحد الى العهد ومع ذلك الان في بعض الناس يحاول ان يوافق اليهود والنصارى تكون العطلة يوم السبت - [00:17:45](#)

قد كتب في الشيخ عبد الرحمن الشثري رسالة جيدة في هذا في المنع ان العطلة يوم السبت وان هذا موافق لليهود وذكر ادلة كثيرة في هذا رسالة صغيرة وزعت وهي جيدة - [00:18:09](#)

وانها وان العطلة في يوم السبت الموافق على اليهود انه لا يجوز موافقة في اعيادهم ولا وبعض الناس يدعي يقول ان ان يوم يوم السبت الامور المالية كلها تعطل - [00:18:30](#)

قلوبك تعطل فهم يجعلون السبت موافقة لهم حتى تمشي الامور المالية لانه يقول يوم يوم السبت ما فيه ففي اعمال عندهم والاتصال بهم كذلك ما في عمل عندهم لكن هذا ليس بعذر - [00:18:48](#)

ليس بعذر نحن امة متميزة اكرمنا الله بالاسلام قال لنا يوم الجمعة فلا نوافق اليهود في يوم السبت ولا النصارى في يوم الاحد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - [00:19:05](#)

وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيختلفون وارضى الله سيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وقد بين سبحانه وتعالى في كتابه وعلى سنة رسوله ان ان باجتماع ما يكون في يوم الجمعة - [00:19:21](#)

وان من جعل يوم السبت بسبب اختلافهم موافق على اليهود باطل هذا موافق على اليهود لا - [00:19:40](#)